كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل صاحبه عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف
مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر
الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في
موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي المحتبي
ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع
العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف
في الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق
المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة
في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها
ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى
الاباطح دون المطي اي اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل
الراس شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبا
في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في
الثقل والخفة و الاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة
اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي
او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في باب التشبيه لكنه في
القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار
منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار
السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل عم والجامع
الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار

والجامع

والجامع ستة اقسام

والجامع حسي اي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان
الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله
عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب الظلمة على كشط الضوء عن
مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور فرع طار عليها يسترها
بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء
الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله تعالى فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء
عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من
ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق
بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان
المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن
ريطة ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل وذكر العلامة
في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون
بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني و
صح قوله تعالى فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور
والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام
لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف
ذلك الزمان من الليل عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج
النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل
ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن